

المضيف: القس تود ويلكن

+ + + + +

مائدة الرب

الضيف:

القس مات هاريسون

المدير التنفيذي للهيئة العالمية للإغاثة والرعاية الإنسانية LCMS

سانت لويس، ميسوري

20 اذار 2005

+ + + + +

أحييكم وأرحب بكم في برنامج قضايا... الخ. أنا تود ويلكن. شكرا لاستماعكم ويلكن: حسنا. نحن في الأسبوع المقدس؛ أسبوع الآلام وخميس العهد يقع في قلب الاحتفالات. هذا الأسبوع، وربما هذا الأسبوع فقط، ستشاهد على التلفاز وعازنا مشاهير، ربما لمرة واحدة في العام، يحتفلون بمائدة الرب، لست أعلم كيف يفكرون؟ ماذا يفعلون؟ هل مائدة الرب مجرد إعادة تمثيل لما حدث قديما في العلية بين يسوع وتلاميذه؟ شاهدت عددا من أولئك الوعاظ أصحاب البرامج التليفزيونية يمارسون العشاء الرباني، في أسبوع الآلام وخميس العهد، ويبدو وكأنهم يحاولون إعادة تمثيل الأحداث. عندما قال يسوع " هذا هو جسدي، هذا هو دمي الذي يسفك لمغفرة خطاياكم"، فماذا يعني؟ وهل نصدق كلماته كما تفوه بها؟ وإذا فعلنا، فما معنى مائدة الرب، وماذا تعني لنا؟

معنا القس مات هاريسون المدير التنفيذي للهيئة العالمية للإغاثة والرعاية الإنسانية LCMS. مات، مرحبا مرة أخرى في برنامج "قضايا.. الخ".

هاريسون: مساء الخير، من دواعي سروري دائما يا تود أن أكون معك ومع مستمعيك.

ويلكن: فلنعد إلى عشاء الرب المسجل في الإنجيل، إلى تلك الغرفة في الطبقة العليا حيث جلس يسوع مع تلاميذه قبل أن يسلم للموت - خميس العهد الأول، إن شئت. ماذا يفعل يسوع هناك مع تلاميذه؟

هاريسون: طلب يسوع إلى تلاميذه أن يسبقوه إلى اورشليم ويجدوا مكانا عيّنه مسبقا، ليحتفل معهم بعشاء الفصح، الفصح الأخير قبل آلامه. كان اليهود يحتفلون بعشاء الفصح لقرون طويلة، كما أمرهم الرب في سفر الخروج. ولعلك تذكر، بعد الضربات التي أصابت المصريين، قسى فرعون قلبه، فأنذر الرب بالضربة الأخيرة؛ موت الأبقار. وقبل أن تقع تلك الضربة، أمر الرب شعبه قائلا "خذ لك خروفا واذبحه، ورش دم الخروف على العتبة العليا والقائمتين، ثم كلوا خروف الفصح ذاك وأنت لابس و متمنطق مستعد للرحيل، فعندما يأتي ملاك الموت ليقتل الأبقار، يرى الملاك علامة دم ذلك الحمل الذي بلا عيب ويعبر عن أبوابهم، فيكون هناك فداء و حياة للمرشوشين بدم الخروف. احتفل يسوع بالفصح؛ بل أكثر من هذا قدم نفسه كالمتمم للفصح. يقول لنا الرسول بولس هذا بوضوح في كورنثوس الأولى

٥ : ٧ "لأن فصحنا المسيح ذبح من أجلنا. فلنعيد إذا لا بخمير الخبث والشر بل
بفطير الإخلاص والحق." قدم يسوع نفسه كخروف الفصح العظيم النهائي. هكذا قال
يوحنا المعمدان "هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم."

ويلكن: بذكرك هذا، كيف إذا نفهم كلمات يسوع عندما يخرج عن موضوع الفصح
ويقول عن الخبز "هذا هو جسدي" ويقول عن الكأس وما فيها "هذا هو دمي الذي
يسفك عنكم لغفران خطاياكم. كلوا واشربوا."

هاريسون: الرب هنا يؤسس شيئاً وثيق الصلة بالماضي، كُشف عنه بالنبوة، ويعطيه
معنى وتحققاً جديداً تماماً، ويضع نفسه في مشهد الفصح بطريقة نهائية وثنوية تغيير
مسار التاريخ.

ويلكن: ماذا يعني الكتاب المقدس أعتقد في كورنثوس الأولى عندما يقول بولس
"مائدة الرب" ما أهمية هذا؟

هاريسون: حسناً، إن الحقيقة بشأن مائدة الرب، والتي أعتقد أننا اعتدنا النظر إليها
كعمل من جانب المؤمن ليظهر تكريسه لله، وكأنها شيء غير جوهري في الإنجيل.
إنها عمل الرب ووصيته الأخيرة، الكلمة في اليونانية هي "ذياتيكي" وهي تعني أكثر
من مجرد عهد فهي تعني وصية كالوصية التي يكتبها شخص ما قبل أن يموت. في
أكثر ليالي حياته مهابة، وقبل أن يسلم للصلب، هذا ما أراد الرب أن يعطي تلاميذه.
قائلاً "اصنعوا هذا كلما شربتم لذكري. هذا هو جسدي، هذا هو دمي" لذلك فتلك هي
وصية الرب الأخيرة لنا، وهو يقول أنه ينبغي أن نصنعها لذكره كثيراً.

ويلكن: هل يمكنك أن توضح أكثر. هل مائدة الرب فريضة رسمها المسيح قبل صلبه
وقيامته وصعوده، وتركها لتلاميذه ليتذكروه بممارستها؟ بكلمات أخرى، هل هي
شيء نحتاج أن نفعله لنتذكر المسيح؟ أم هي عمل الرب، لأننا ندعوها مائدة الرب.

هاريسون: إنها عمل الرب. في الواقع، أصاب مارتين لوثر عندما قال، "مائدة الرب
هي الإنجيل" "هذا هو جسدي، هذا هو دمي المسفوك عنكم لمغفرة خطاياكم،" إنه
فعل الرب بنفسه، عمله الذي ربطه بغفران الخطايا.

ويلكن: لقد اقتبست من لوثر للتو: "المناولة - مشيراً إلى مائدة الرب - هي الإنجيل"
يقول قائل، "يا قس مات، الإنجيل هو ما حدث على الصليب. الإنجيل هو سفك يسوع

دمه وموته لأجلنا على الصليب، وقيامته بعد ثلاثة أيام. كيف لك أو للوثر أن يقول أن المناولة هي الإنجيل؟

هاريسون: علينا أن نلقي نظرة على الكلمات التي نطلق عليها كلمات التأسيس. "خذوا، كلوا، اشربوا، هذا هو دمي الذي يسفك عنكم لغفران خطاياكم. " هل يتحدث يسوع بطريقة رمزية؟ حسنا، للأسف لا يستخدم العهد الجديد كلمة "رمز" لوصف عشاء الرب مطلقا. بل وهناك دلائل قوية في العهد الجديد أن الرب كان حقا يعني ما يقوله عندما قال، "هذا هو جسدي، هذا، الذي أمسكه بيدي الآن هو دمي."

ويلكن: هذا يتحدى حواسنا وعقولنا.

هاريسون: هذا حقيقي، وأعتقد أنه يبرز الطريقة التي يعمل بها الله. إن عشاء الرب مرتبط إرتباطا وثيقا بكل الإيمان المسيحي بطريقة أعتقد أنها مفاجئة. نحن نقول أن مائدة الرب هي الإنجيل، لأن فيها المسيحي يستقبل ببساطة -مدركا خطيته وفساده - يستقبل ويأخذ العطية المقدمة له.

ويلكن: وما هي العطية؟

هاريسون: العطية هي غفران الخطايا، الحياة والخلاص. لدرجة أن آباء الكنيسة اطلقوا على عشاء الرب اسم "علاج الفناء" و قالوا هذا على أساس يوحنا ٦ "من يأكل جسدي ويشرب دمي، أقيم في اليوم الأخير " إن جسد المسيح ودمه هو علاج ضد الفناء، والضامن لقيامتنا. يسوع نفسه يشير إلى هذا وهو يتقوه بكلمات التأسيس، لاسيما في إنجيل لوقا. يقول، "لا أشرب منه ثانية حتى أشرب منه معكم في الملكوت." فهو يتحدث هنا عن القيامة.

ويلكن: ضيفنا، مات هاريسون، وهو المدير التنفيذي للهيئة العالمية للإغاثة والرعاية الإنسانية. نحن نتحدث هذا المساء في برنامج "قضايا" عن مائدة الرب. عرفنا لماذا تسمى مائدة الرب، ليس فقط هو رسم تلك الفريضة كتحقيق للذبيحة المقدمة في عيد الفصح، فالآن هو الحمل، الذي بلا عيب الذي يخلص ويفدي كل إنسا، بل نعم أيضا أننا نسميها "مائدة الرب" لأنها عمل الرب لا عملنا. ليست مجرد إعادة تمثيل لنتذكر مخلص بعيد عنا، بل المسيح نفسه يأتي ليقدم لنا جسده ودمه، لنأكل ونشرب. هل هذا يحير العقل؟ بلا شك. أنه يحير عقلي أنا! لكن علام نركز في مائدة الرب؟ على ما

قاله الرب نفسه عنها، لا ما نزن أننا نستطيع أن نفهمه، يقول "هذا هو جسدي لكم، هذا هو دمي لكم".

عندما نعود بعد الفاصل، نناقش اعتراضا يُطرح حتى في الدوائر المسيحية عن مائدة الرب. ربما يسوع يتحدث هنا بطريقة رمزية كما قال "أنا هو الكرمة" سنجيب عن هذا الاعتراض بعد الفاصل.

فاصل

ويلكن: اعتراض شائع بشأن مائدة الرب، يا مات، هل يمكن أننا قد أسأنا فهم يسوع. وهو لم يقصد أبدا أن نأخذ ما قاله بطريقة حرفية عندما قال، "هذا هو جسدي، هذا هو دمي." لكنه كان يعني ما يمكن لعقولنا أن تفهمه، وهو، "هذا الخبز يمثل جسدي رمزيا. هذه الكأس تمثل دمي رمزيا" قلت أن الكتاب المقدس لا يدعنا نفهم كلمات يسوع بهذه الطريقة. كيف إذا تجيب على ذلك الاعتراض؟

هاريسون: هل تعلم يا تود أنا كنت أعتقد هكذا في وقت من الأوقات، قبل أن أتعلم في دراسة العهد الجديد. هناك عدة أشياء أقنعتني تماما. أولا، الكلمات ذاتها. صحيح أن يسوع يستخدم لغة مجازية في مواضع كثيرة: "أنا الكرمة، وأنتم الأغصان" ... الخ. السؤال المهم هو: هل يستخدم يسوع لغة مجازية هنا؟ لو كان يسوع قد قال، "خذوا كلوا هذا سمك، أو خذوا كلوا هذا خبز جيد" لما كان هناك أي شك فيما كان يعني. لكن الحقيقة هي أنه يقول هنا بوضوح، "خذوا كلوا، هذا، الذي بين يدي، هو جسدي. كأس النبيذ هذه هي دمي، المسفوك عنكم. خذوها." لو أنني رفضت حرفية كلام يسوع، لتوجب علي أن أقول، "لا يتفق مع المنطق أن يعطي يسوع عطية كتلك، يبدو كأنه أمر مناف للعقل" لكن إن حكمت بنفس المبدأ، على سبيل المثال، في إنجيل يوحنا: "في البدء كان الكلمة، وكان الكلمة مع الله، وكان الكلمة الله،" سأقول، إن يوحنا لا يعني حقا أن يسوع هو الله، بل يتحدث عن يسوع كشخص إلهي بطريقة ما.

ويلكن: أو رمز!

هاريسون: أو إله مصغر، أو رمز لله. سريعا ما تفقد أساسيات الإيمان. فالسؤال إذا ليس ما إذا كان يسوع يستخدم لغة مجازية أو رمزية لأنه كثيرا ما يفعل في العهد الجديد. السؤال هنا هو، هل يستخدمها في هذا الموضع بالتحديد؟ وهناك أشياء أخرى

في العهد الجديد تؤيد حرفية كلمات يسوع بقوة. بولس، في رسالته إلى أهل كورنثوس، وهي من أوائل النصوص التي كتبت في العهد الجديد، فقد كتبت في نفس الوقت أو حتى قبل أول الأناجيل، يقول بولس بطريقة واضحة "إن كنا لا نميز حضور جسد المسيح، فنحن مجرمون في جسد الرب ودمه" ١ كو. ١١ وقبلها مباشرة في كورنثوس ١٠ يقول "الليست الكأس شركة دم المسيح؟ أليس الخبز هو شركة جسد المسيح، مشاركة وأخذ منه؟ أعتقد أن شهادة العهد الجديد واضحة وقوية عن هذا الأمر، وأنا مجبر، حقا، أن أستأسر فكري لتصديق ما قاله يسوع.

ويلكن: لو كان هناك سوء فهم، كان لدى بولس فرصة كبيرة أن يصححه، لأن بولس في كورنثوس الأولي يشرح ما هي مائدة الرب، وهو لا يحاول تأويل كلمات يسوع الواضحة. أسأل بطريقة عملية لنا نحن الذين نمارس تناول من مائدة الرب، ما الذي يحمله القس بين يديه؟ ما الذي يوضع في أفواهنا لنأكل ونشرب؟

هاريسون: نؤمن أنه عندما تعترف الكنيسة أن هذا هو جسد الرب ودمه، وعندما تمارس مائدة الرب مع تكرار كلمات المسيح ذاتها، أن القس يمسك ما بين يديه بجسد المسيح ودمه عينهما ليتناولهما المؤمنين بهذا وغير المؤمنين. يقول بولس، "الذي يتناول بغير استحقاق مدان بتدنيس الجسد والدم. فالقس إذا يعطي جسد المسيح ودمه. كيف؟ ليس لدي أدنى فكرة. لست أعلم كيف يكون الخبز والخمر في ذات الوقت جسدا ودمًا. إننا فقط نعترف بهذه الحقيقة المعجزية.

ويلكن: سيقول قائل: أليس هذا ما يؤمن به الكاثوليك؟

هاريسون: حسنا، تصادف أن الكاثوليك ليسوا على خطأ في كل شيء. حاولت الكنيسة الكاثوليكية شرح مفهومها عن الحضور الحقيقي بعقيدة الاستحالة، التي تقول بتحول الخبز إلى جسد، فلا يكون الخبز موجودا بعد الاستحالة، كانت تلك طريقتهم لفهم وتفسير الحضور الحقيقي بطريقة فلسفية. إلا إننا: الكنيسة الكاثوليكية الرومانية والكنيسة الأرثوذكسية اليونانية والكنيسة اللوثرية نؤمن بما نطلق عليه "الحضور الحقيقي" لجسد المسيح ودمه في مائدة الرب.

ويلكن: معنا دقيقة واحدة. وأريد أن نستعرض مزيدا من النصوص الكتابية بعد الفاصل، لكن قبل أن نتوقف للفاصل، خذنا إلى موضع أو اثنين في كلمة الله نتحدث بوضوح عن مائدة الرب. إلى أين ستذهب أولا بعد أن تحدثنا عن كلمات التأسيس؟

هاريسون: لدينا كلمات التأسيس في ثلاثة أناجيل: متى ومرقس ولوقا. لا ترد كلمات التأسيس بنص واضح في إنجيل يوحنا، إلا أنه لدينا ذلك النص المثير للاهتمام في يوحنا ٦، حيث يقول، "إن لم تأكلوا جسد ابن الإنسان، ليست لكم حياة." وهذا ما أعتقده؛ فقد كتب يوحنا إنجيله قرب نهاية القرن الأول، وفي ذلك الوقت كان هناك سوء فهم شديد وعداء من جانب من لم يفهموا البشارة ولا فهموا المسيح، كما كان هناك كثيرون ينكرون تجسد المسيح، واولئك الذين أنكروا التجسد أنكروا أيضا حضور المسيح في القربان. لذلك يستخدم يوحنا كلمات واضحة: "كلوا جسدي، اشربوا دمي."

فاصل

ويلكن: تكلمنا قبل الفاصل عن كيف تعامل متى ومرقس ولوقا مع مائدة الرب في كلمات التأسيس وعن الطريقة الفريدة التي تعامل بها يوحنا مع مائدة الرب في إنجيله. ماذا يضيف بولس؟ وقد اقتبسنا من بولس قبلا.

هاريسون: نعم، كورنثوس الأولى ١٠ يقول بولس، "كأس البركة التي نباركها، أليست هي شركة دم المسيح؟" تلك الكلمة اليونانية "كوينونيا" هنا تعني شركة، مشاركة في. وهي تترجم مشاركة أو تواصل مع الله.

ويلكن: هل لهذا السبب نسمي المناولة؟ "شركة مقدسة" بالمناسبة؟

هاريسون: لأن الترجمة اللاتينية للكلمة اليونانية هنا هي "شركة" الخبز الذي نكسره، أليس هو شركة جسد المسيح؟ ثم يقول بولس لأنه يوجد خبز واحد يصير الكثيرون جسداً واحداً، لأننا كلنا نشترك في الخبز الواحد. بالتناول من الخبز والخمر، الجسد والدم، الرب ليس فقط يغفر لنا — "المكسور والمسفوك عنكم لمغفرة الخطايا" بل أيضا يجعلنا شيئاً لم نكنه من قبل: يجعلنا واحداً. وليست مصادفة أنه بعد هذا التعليم عن عشاء الرب، يقول بولس أشياء مثل "ان كان عضو في الجسد يتألم، ألا يتألم جميع الأعضاء معه؟" لذلك يا تود، أن صدمت كرسياً باصبع قدمك الأصغر - لا تقول "لا بأس إنه فقط إصبع رجلي الأصغر، أنه صغير، عدة مليمترات فقط، لا بأس"، كلا، بل تتحني وتمسك بإصبع رجلك، ويتجدد وجهك كله وتصرخ إلى أعالي السماوات لأن إصبع رجلك يؤلمك! حسناً، أنه مجرد إصبع صغير. هكذا الحال في جسد المسيح: بسبب مائدة الرب، جعلنا واحداً، وان تألم واحد

منا، حتى لو الأصغر فينا من شيء، الجسد يعتني ويحب ويهتم. لا يمكن إلا أن يكون هذا.

ويلكن: وعندما يتكلم بولس عن مائدة الرب لاحقاً في الرسالة، ويوبخ أهل كورنثوس على انتهاكهم لمائدة الرب - في الفصل الحادي عشر - ما هو قلق بولس الكبير بسبب إساءة أهل كورنثوس ممارسة المناولة؟

هاريسون: كانوا يجتمعون، لتناول مما يطلق عليه عادة "وجبة محبة (أجابي باليونانية)". ففي بدايات كنيسة كورنثوس كان المؤمنون يجتمعون لتناول وجبة أكبر مرتبطة بمائدة الرب، ثم كفوا عن ذلك بعد وقت قصير، كما نعلم من تاريخ الكنيسة المبكر. بعضهم كان يشرب حتى يسكر، والبعض الآخر لم يكن يأكل على الإطلاق. فيقول بولس، "تسلمت من الرب ما سلمتكم إياه: في الليلة التي أسلم فيها يسوع، أخذ خبزاً، وشكر، وكسره وقال، هذا هو جسدي المكسور لأجلكم، اصنعوا هذا لذكري." وكلمة "الذكري" تعني أكثر من مجرد التذكر. نؤمن أن مائدة الرب هو ذكرى فداء المسيح وبركته لنا. إن مائدة الرب جسد ودم مكسور ومسفوك". وكذلك أخذ الكأس بعد العشاء وقال "هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي كلما شربتم فاعملوا هذا لذكري" ثم يقول، "فأنتم كلما أكلتم من الخبز وشربتم هذه الكأس تخبرون بموت الرب إلى أن يجيء". بماذا تخبر إذ تتناول؟ أنت تتناول عطايا الرب، بالإيمان، بذات الفعل بينما تتناول تقول "أنا أو من بالبشارة".

تعرف كيف يتحدث العهد الجديد عن الذبيحة في الرسالة إلى العبرانيين يقول "قدمت الذبيحة مرة واحدة وإلى الأبد" لن يحدث أبداً إعادة لتقديم الذبيحة في مائدة الرب، إنها أمر محسوم. لكن لأننا نعلم أن يسوع قدم نفسه كالذبيحة، نتناول الجسد والدم، بشارة الإنجيل هي دائماً في قلب الممارسة. قدمت الذبيحة مرة وإلى الأبد من أجل الخطايا. بركات الذبيحة وفوائدها تقدم مرة تلو الأخرى. ثم يقول بولس، "ليمتحن كل واحد نفسه ثم يأكل الخبز ويشرب الخمر، لأن من يأكل ويشرب غير مميز، غير مميز للجسد، يأكل ويشرب دينونة لنفسه." يقول البعض أنه يعني هنا غير مميز الجسد أي الكنيسة، جسد المسيح. أعتقد أن بولس يقصد معنى مزدوجاً هنا، وهو قلق لأن مؤمني كورنثوس لا يميزون الكنيسة، أي غيرهم من المؤمنين. وهم أيضاً يفعلون هذا لأنهم لا يميزون جسد المسيح ودمه. الكلمة اليونانية التي يستخدمها تعني أنتم تخطئون في حق شيء حاضر.

ويلكن: سنأخذ الان بعض المكالمات الهاتفية. معنا سينثيا من واشنطن العاصمة.

سينثيا: لدي سؤال عن المناولة. الخمر الذي نتناوله - هل هو عصير العنب، أم خمر يحتوي على الكحول؟

ويلكن: سينثيا، أشكرك على السؤال.

هاريسون: شكرا سينثيا. النبيذ الخالي من الكحول لم يبدأ استخدامه سوى في القرن الماضي. في الحقيقة، ما نعرفه باسم "عصير عنب ويلش" الشهير، بدأ إنتاجه كنيبيذ خالٍ من الكحول للتناول. لم يكن لدى الكنيسة الأولى تكنولوجيا البسترة، لذلك كان من المستحيل الحصول على نبيذ خالٍ من الكحول. ونعرف من العهد الجديد أن يسوع استخدم الخمر "لا تسكروا، يقول الرسول بولس لتيموثاوس، "خذ قليلا من الخمر لمرض معدتك." يسوع حول الماء إلى خمر، حوالي ١٥٠ جالون من الخمر في عرس قانا. فنحن نتبع وصية الرب عندما نستخدم نبيذ حقيقي في مائدة للرب.

ويلكن: وبالنسبة للخبز، أعتقد أنه افتراض سليم مبني على معلومات صحيحة أن يسوع استخدم خبزا خالٍ من الخمير في عشاء الفصح؟

هاريسون: الفصح هو موسم الخبز الخالي من الخمير. كان على اليهود أن يزيلوا أي خمير من البيت في سبعة أيام الفصح. الخمير يرمز للأشياء ذات التأثير السلبي المفسد للحياة كالخطية. القديس بولس يقول، "تخلصوا من خمير الخبث والشر." فإذاً، يسوع على الأرجح استخدم خبزا خالٍ من الخمير.

ويلكن: بعض الكنائس تستخدم عصير العنب لأنهم يسيئون فهم الكتاب المقدس فيما يتحدث عن الخمر والكحول. يقولون، "لا نستطيع أن نستخدم الخمر لأنه مادة سيئة، لذلك نستخدم عصير العنب." بل إن بعض الكنائس اليوم الأكثر ليبرالية يبدلون الخبز والخمر بأشياء أخرى كثيرة. هل ياترى ما زالوا يتناولون عشاء الرب؟ مالذي يجرى؟

هاريسون: إن لم نأخذ ما أعطانا الرب إياه، إن لم نفعل ما أوصانا به الرب،، وإن لم نصدق ما قاله بشأنه، فكل شيء يصير مشكوكا فيه، وإن كان مشكوك فيه فهو ليس الإنجيل، ليس يقينيا وليست عطية الرب. الرب لم يمنحنا أي شيء ليتركنا في شك بشأن غفرانه لنا.

ويلكن: إذا فالعناصر ذاتها، الخبز والخمر، مهمة من حيث أن يسوع استخدمها، وعلينا ألا نعبث بها ونغيرها.

هاريسون: هذا واضح. بكل تأكيد. كما في المعمودية، لا نستخدم سائلا آخر غير الماء في المعمودية.

فاصل

ويلكن: نتحدث عن مائدة الرب. وضيفنا هو القس مات هاريسون. لناخذ مكالمة أخرى، بيل يتصل بنا من سانت بول-مينيسوتا. وهو يستمع على كى كى إم إكس، مرحبا يا بيل.

بيل: مرحبا تود. أنا شخصيا أو من بالحلول الحرفي، لكن الرأي الآخر يقول - وأتساءل إن كان ضيفك يمكن أن يرد عليه - أن يسوع كان يتحدث الآرامية، ولا بد أنه قال، "هذا جسدي، هذا دمي" بدون كلمة "هو" وأن كتبة الأنجيل، محاولين أن يضعوا كلماته في اللغة اليونانية ترجموها "هذا هو جسدي، هذا هو دمي".

ويلكن: وما فحوى هذا الاعتراض إذا يا بيل؟

بيل: حسنا، المقصود من الاعتراض أن يسوع لم يوضح تماما ما إذا كان يقول "هذا هو" أم "هذا يمثل" أو "هذا يرمز إلى" ما قاله ببساطة هو "هذا جسدي، هذا دمي"

ويلكن: بيل، شكرا على سؤالك. مات، كيف تجيب على هذا الرأي؟

هاريسون: في الواقع درست الآرامية منذ وقت طويل. لكني أفكر في الواقع، إن كنت تؤمن أن نصوص العهد الجديد حاسمة، وأنها النصوص التي أراد الرب أن تقتنيها الكنيسة - وأعتقد أنك يمكنك أن تقول بهذا الرأي ببساطة بملاحظة إن الرب أعطانا العهد الجديد باللغة اليونانية، لا الآرامية، بل أعطانا العهد الجديد باليونانية الدارجة التي كان الناس يتكلمون بها في كل حوض البحر المتوسط، حتى تنتشر رسالة المسيح في كل مكان. كل نص يوناني يقول - وأنا معي العهد الجديد باليونانية هنا، كورنثوس الأولى - قال "توتو مو إستين تو سوما، هذا هو جسدي. هذا الخبز" وأنا لا أعتقد، حتى إن حذفتم كلمة هو، يبقى لديك المبتدأ "هذا" عما يتكلم؟ "هذا، الذي أمسكه بيدي" حتى إن فهمت كلمة هو (يكون بالإنكليزية) على أنها الفعل في الجملة،

حتى في غيابها يبقى لديك المفعول به "جسدي". إنها تشبه معادلة حسابية "هذا" يساوي "جسدي".

ويلكن: الاعتراض أن التلاميذ كتبوا العهد الجديد لاحقا باللغة اليونانية بينما يسوع كان يتحدث الآرامية، وأنهم أضافوا كلمة هو (أو فعل يكون)، بينما في الحقيقة هذا بالتحديد ما فهموا أن يسوع يقوله. "هذا هو (يكون) جسدي".

هاريسون: بالتأكيد

ويلكن: الاعتراض برمته، أعتقد أن بيل ذكره لصالح آخرين. لا أعتقد أنه نفسه يؤمن به. الاعتراض في الواقع يؤكد أن التلاميذ فهموا أن يسوع قال " هذا هو جسدي"

هاريسون: مؤكد أن هذا هو ما فهموه. أتعلم ما المدهش بالنسبة لي، في خلال خدمة ١٠ أعوام في الكنيسة، قابلت أناسا طاعنين في السن، في كنيسة الأخريرة، امرأة لها من العمر ١٠٤ سنة، مواظبة على الكنيسة ومائدة الرب.. لو أنني قلت لتلك المرأة القس الذي كرسك حين كان لك من العمر ١٤ عاما حوالى عام ١٩١٢ أو ١٩١٣ كان سكيراً، فبماذا كانت لتجيب؟ "كلا لم يكن سكيراً، فأنا أعرفه شخصياً" ولزمن العهد الجديد أهمية خاصة من حيث أنه لم يخرج من الكنيسة أي شخص يقول، "يسوع لم يقل هذا هو جسدي ولم يقصد أن يقول هذا" في الحقيقة إن لم يكن يسوع قصد ما قاله، لكان حدث هياج في الكنيسة ولعلت أصوات تناقض شهادة الرسل المسجلة في الكتاب المقدس. في الواقع، لدينا العكس. لدينا كتابات من تاريخ الكنيسة المبكر - كتب أغناطيوس والذي كان تلميذا ليوحنا - قبيل موته حوالى سنة ١١٢ م. يقول عن الغنوسيين، " امتنعوا عن فريضة المناولة لأنهم ينكرون أن الخبز هو جسد مخلصنا، يسوع المسيح، الذي تألم من أجل خطايانا" في الواقع يا تود، المشكلة الأعمق هي كيف أن فلسفة بلاتونية تسلمت إلى المسيحية.

ويلكن: لنأخذ مكالمة هاتفية أخرى مع مارلين.

مارلين: مرحبا

هاريسون: مرحبا يا مارلين.

مارلين: أسكن مقابل كنيسة كاثوليكية، ولاحظت أنه على مدار الساعة ولسبعة أيام في الأسبوع، هناك دائما سيارات أمام الكنيسة، وأريد أن أسأل أصدقائي الكاثوليك

مالذي هناك. يوجد وعاء فيه خبز، يقولون أنه يجب ألا يترك أبداً لأنه يسوع! سألتهم، "هل تعلمون أنه رمز ليسوع" قالوا "كلا، إنه يسوع" هذا الأمر مستمر لمدة حوالي شهرين الآن، وأنا أراه من بيتي في الناحية المقابلة في الشارع، توجد دائما سيارات، وأضواء ترسم أشكالاً جميلة، وفي الداخل أصدقائي الذين يذهبون إلى هناك يقولون أنه يوجد وعاء فيه خبز. وهم لا يأكلون ذلك الخبز، فما هذا؟

ويلكن: مارلين، هذا سؤال جيد.

هاريسون: سؤال عظيم، في الواقع هذا الأمر قسم البروتستانت الأولين الذين عرفوا لاحقاً كاللوثريين عن الكاثوليك. كانت حجة اللوثريين أن يسوع قال، "خذوا، كلوا، خذوا، اشربوا." لم يقل "قدسوا الخبز والخمر وباركوهم، وضعوهم في صندوق واحملوه في كل مكان، أو وضعوهم في وعاء واجعلوا حراساً بجانبهم" أو ذلك الاحتفال الذي يقيمونه في تكساس "كوربوس كريستي" الذي معناه "جسد المسيح" ما حدث وما زال يحدث في احتفال كوربوس كريستي في الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، يقدس الكاهن الخبز والخمر، ثم يضعونه في وعاء خاص للقربان، ويحملونه ويمشون به ليقدّم الشعب له التبجيل والاحترام. إيماننا أن العهد الجديد لم يوصنا أن نفعل هذا. كما نؤمن أنه استخدام للخبز والخمر في غير ما أوصانا الرب، ليس مائدة الرب.

ويلكن: أن الارتياح واليقين لا يكمن في قدرتي على فهم مائدة الرب. هذا الصباح تلقيت من يدي راعي كنيسة جسد المسيح ودم المسيح. أعطاهما لي وهو يقول: "هذا هو جسد المسيح، هذا هو دم المسيح المسفوك لأجلك لغفران الخطايا"، لست أفهم كيف يكون هذا. القس ببساطة يردد ما قاله يسوع لتلاميذه، في خميس العهد، مائدة الرب الأولى. أشك أنه حتى التلاميذ فهموا كيف يمكن أن يكون هذا. الهدف هنا ليس أن نفهم، بل أن نؤمن. وحتى إن سادت على الشكوك بشأن مائدة الرب، كلماته تبقى أقوى من شكوكي. ما يقوله المسيح، صادق ويطمئن الخطاة مثلي. وما يعطيه حقيقي ليطمئن الخطاة مثلي. إن قال إنه جسده ودمه فهكذا هما. ستسود كلماته فوق شكوكي. وإن قال إنه لغفران الخطايا وأنه من أجلي أنا الخاطيء، فبالرغم من الشكوك ستسود كلمته حتى في وجود الشك. كلمات المسيح تبعث راحة أكيدة للخطاة الذين يأتون إلى مائدته، وهو يمنحهم ما وعدهم بكلمته: غفران الخطايا، التي اكتسبها لهم على الصليب.

كان معكم تود ويلكن. شكرا لاستماعكم لبرنامج "قضايا... الخ."

+ + + + +